الزبارة والبحرين

يقول ابن بشر في أخبار سنة ١٢١٦ هـ . : (في هذه السنة .. سار سلطان ابن أحمد ، صاحب مسقط ، المعروفة في عمان ، في كثير من المراكب والسفن ، ونازل أهل البحرين وأخذه من أيدي آل خليفة واستولى عليه . ثم إن آل خليفة ساروا إلى عبد العزيز واستنصروه ، فأمدهم بجيش كثيف من المسلمين ، فساروا إلى البحرين فضاربوهم وقاتلوهم قتالاً شديداً وأخذوه من يد سلطان المذكور ، وقتل من قومه ما ينيف على ألفي رجل) .

ويعود ابن بشر فيذكر لنا ، في أخبار سنة ١٢١٨ هـ . ، وهي سنة وفاة عبد العزيز : أن أميره على الزبارة والبحرين ، هو : سليمان بن خليفة .

فهل دخلت البحرين حقاً تحت سلطان عبد العزيز ، كما يقول ابن بشر ؟

ما نظن ذلك ، وأقرب إلى الحقيقة أن نعتبر أمير البحرين ، حليفاً موالياً للدرعية .

يقول حافظ وهبة : (في سنة ١٧٩٩ م . هاجم سلطان مسقط جزيرة البحرين وتمكن من الاستيلاء عليها سنة ١٨٠١ م . = ١٢١٦ هـ. ولم يفد عرب البحرين استنجادهم بفارس أو تركيا ، لأنه كان لدى الدولتين من المشاغل ما حال دون التدخل في حوادث البحرين .

وفي نفس السنة تمكن آل خليفة ، بمعاونة النجديين الذين انتشرت حركتهم وامتد سلطانهم إلى الأحساء ، من التغلب على قوات إمام مسقط واسترداد البحرين.

وفي سنة ١٨١٠ م. — ١٢٢٥ هـ. احتل النجديون البحرين والزبارة ، وُعيّن إمام نجد عبد الله بن عفيصان وكيلاً عليها وعلى القطيف وقطر ، ولكن شيوخ البحرين استمروا على إدارة الأحكام ، واكتفى مندوب نجـــد باستلام الجزية وإرسالها الى مولاه في نجد)[1] .

معنى ذلك : أن البحرين لم تدخل تحت سلطان نجـد إلا في عهد سعود سنة ١٢٢٥ هـ. ومع ذلك كان ارتباطها بالدرعية قاصراً على دفع مبلغ من المـــال ، وفي ذلك معنى من معاني الخضوع أو الموالاة ، ولكنه ليس الارتباط الكامل ، كارتباط الأحساء مثلاً .

غزو بادية قطر :

في سنة ١٢٠٢ هـ. غزا سليمان بن عفيصان بجمع الموحدين (آل أبي رميح) في قطر ، فقتل منهم نحو خمسين رجلا وأخـــذ ما عندهم من الأسلحة والأمتعة والركاب والأغنام[2] .

وفي سنة ١٢٠٧ هـ. غزا ابراهيم بن عفيصان بأهل الخرج والفرع وجماعة من البدو أطراف قطر وأخذ أغناماً وركاباً وعاد .

وفي سنة ١٢٠٧ هـ. غزا ابراهيم بن عفيصان بادية قطر وأخـــذ منهم آبالاً وأغناماً وأمتعة ، وعاد الى الأحساء فباعها فيها[3] .

---

(١) انظر كتابه : جزيرة العرب في القرن العشرين .
(٢) ابن غنام وابن بشر .
(٣) ابن غنام .